مقال

السيدة الزهراء عليها السلام في كلمات أهل العصمة

الشيخ تامر محمد حمزة

من أراد الكتابة عن سيدة نساء العالمين، تجتمع في قلبه الطمأنينة والحيرة في آن واحد. فأما الطمأنينة، فنبعها الأنس بذكر فاطمة عليها السلام. وأما الحيرة، فمن لم يكن قادراً على وصف بداية عالم الإمكان فضلاً عن نهايته كيف يصف من كان عالم الإمكان لأجله؟! ومما يهوّن الخطب، وقوفنا على باب خُزّان العلم، لنلتقط بعضاً من جواهر علمهم فيما يتعلق بأم أئمتنا عليهم أفضل الصلاة والسلام.

*** فاطمة تحفة ربّها وتفاحة جنته**

روي أنّه بينما كان النبي صلى الله عليه وآله جالساً بالأبطح، إذ هبط عليه جبرائيل عليه السلام، فناداه: يا محمد، العلي الأعلى يقرئك السلام، وهو يأمرك أن تعتزل خديجة. وأخبرها النبي بالأمر الإلهي، وأقام صلى الله عليه وآله أربعين صباحاً يصوم نهاراً ويقوم ليلاً. فلما كان تمام الأربعين، هبط جبرائيل، فقال: يا محمد، العلي الأعلى يقرئك السلام، وهو يأمرك أن تتأهب لتحيته وتحفته. فبينما هو صلى الله عليه وآله كذلك، إذ هبط ميكائيل عليه السلام، ومعه طبق مغطى بمنديل سندس، فوضعه بين يدي النبي صلى الله عليه وآله. وأقبل جبرائيل عليه السلام، وقال: يا محمد، يأمرك ربك أن تجعل الليلة إفطارك على هذا الطعام. فأكل النبي صلى الله عليه وآله شبعاً، وشرب من الماء رياً، ثم قام ليصلي، فأقبل جبرائيل، وقال: فإن الله عزّ وجلّ آلى على نفسه أن يخلق من صلبك في هذه الليلة ذرية طيبة.

*** فاطمة خير جنين**

يحدثنا القرآن الكريم عن عيسى بن مريم عليه السلام أنه تحدث حين ولادته. ولا نعلم أن أحداً حدث والدته وهو جنين، إلا أن فاطمة حدثت أمها خديجة وهي في بطنها، في الوقت الذي كانت تحتاج فيه إلى الأنيس، سيما بعد هجران نساء قريش لها. فقد روي أنه دخل رسول الله ذات يوم على خديجة وهي تتحدث مع أحد، فقال: يا خديجة، من تكلمين؟ قالت: يا رسول الله، إنّ الجنين الذي أنا حامل به إذا أنا خلوت به في منزلي، كلّمني وحدثني من ظلمة الأحشاء، فتبسم رسول الله، ثم قال: يا خديجة، هذا أخي جبرائيل يخبرني أنها ابنتي، وأنها النسمة الطاهرة المطهرة، وأنّ الله تعالى أمرني أن أسميها فاطمة، وسيجعل الله تعالى من ذريتها أئمة يهتدي بهم المؤمنون.

*** لِمَ سميت فاطمة؟**

عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، قال: قال رسول الله: يا فاطمة، أتدرين لِمَ سُمّيتِ فاطمة؟ فقال علي عليه السلام: لم سُمّيت؟ قال: لأنها فطمت هي وشيعتها من النار.

*** موقع فاطمة من رسول الله صلى الله عليه وآله على المستويين المادي والمعنوي**

تمثل فاطمة عليها السلام الموقع الأول من رسول الله صلى الله عليه وآله. فكما أنها قطعة من كبده الشريف، فهي كذلك التي حلّت المكان الأول في قلبه المبارك. فقد نُقل متواتراً تواتراً معنوياً أو إجمالياً بأن النبي صلى الله عليه وآله قال: فاطمة بضعة مني، من سرّها فقد سرّني ومن ساءها فقد ساءني، فاطمة أعزّ الناس عليّ. ومن المهم جداً ما جاء في بعض الأحاديث، من أنَّ الله تعالى يغضب لغضبها ويرضى لرضاها، كما رواه ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إنّ فاطمة مني، يؤذيني ما آذاها ويسرّني ما سرّها، وإنَّ الله تبارك وتعالى ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها عليها السلام. إنَّ من واجب المؤمن أن يغضب لغضب الله وأن يرضى لما يرضيه، أما أن يصل الإنسان إلى مقام أن يكون غضب الله ورضاه مترتباً على غضبه ورضاه، فهذا لا يكون إلا للأوحدي من أوليائه وأهل طاعته، فكيف بمن أفنت وجودها في وجود الله سبحانه وتعالى؟!

*** زواج فاطمة من علي عليهما السلام**

لقد وهب الله لفاطمة عليها السلام عقلاً كاملاً، وذهناً وقاداً، وذكاءاً حاداً، وحُسناً وجمالاً، بالرغم من صغر سنها. وقد خطبها أكابر قريش من أهل الفضل والسابقة في الإسلام والشرف والمال من النبي صلى الله عليه وآله، فكان يردهم رداً جميلاً، ويقول لكل من جاءه: "إني أنتظر فيها أمر الله". حتى تقدم لخطبتها علي عليه السلام. وحين كان في طريقه إلى داره ما كاد يصل حتى هبط جبرائيل من السماء بأمر إلهي بأن يزوج النور من النور.

وبعد دخوله على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تبادلا الأحاديث، قال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، فهل أنت مزوجي؟ فتهلل وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فرحاً وسروراً وأتى فاطمة، فقال: إن علياً قد ذكرك وهو من عرفت، فسكتت عليها السلام، فقال صلى الله عليه وآله: "الله أكبر، سكوتها رضاها" فخرج فزوجها. وعن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "إنما أنا بشر مثلكم، أتزوج فيكم وأزوجكم إلا فاطمة، فإن تزويجها نزل من السماء".

*** الزهراء عليها السلام في بيت الزوجية**

تمثل السيدة الزهراء عليها السلام قدوة على مستوى الحياة الزوجية، وكان علي عليه السلام يحترمها ويجلها احتراماً يليق بمقامها، ليس لكونها زوجته فحسب، بل لأنها أحب الخلق إلى رسول الله، ولكونها سيدة نساء العالمين، وبما تمثل من مجموعة الفضائل والقيم. وقد لخص لنا أمير المؤمنين عليه السلام عنوان زوجيتها بقوله: "ولقد كنت أنظر إليها فتنجلي عني الغموم والأحزان بنظرتي إليها". وفي مقام آخر، كشف لنا عن حسن المعاشرة بقوله عليه السلام: "فوالله، ما أغضبتها ولا أكربتها من بعد ذلك، حتى قبضها الله إليه ولا أغضبتني ولا عصت لي أمراً".

*** عبادة فاطمة عليها السلام**

عن النبي صلى الله عليه وآله قال: "إنها (فاطمة) متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله، زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول الله عزَّ وجلَّ لملائكته: يا ملائكتي، انظروا إلى أَمَتي فاطمة سيدة إمائي، قائمة بين يدي، ترتعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أشهدكم أني قد أمنت شيعتها من النار".



▲الأبحاث والمقالات المنشورة لا تعبر عن رأي "الآفاق" بالضرورة، بل تعبر عن رأي صاحبها

*** جهاد فاطمة عليها السلام**

لقد شاركت مولاتنا فاطمة في غزوة أحد مع النساء، إذ قامت بدور الإسعاف وتقديم الخدمات، وتولّت بنفسها مداواة جراح أبيها، عندما رأت أن الدم لا ينقطع، فأخذت قطعة حصير فأحرقته حتى صار رماداً، ثم ذرته على الجرح فاستمسك الدم. وكذلك كان لها حضور مبارك في غزوات أخرى، حتى قال عنها أبوها صلى الله عليه وآله: "فاطمة أم أبيها". وتعتبر سلام الله عليه أول مدافع عن حريم الولاية والإمامة. وهناك جوانب أخرى تتعلق بمقامها العلمي ومكارم أخلاقها وإيثارها وحنوها وشفقتها، وغير ذلك من الصفات والأخلاق التي كان لها هذا المقام، لأنها اجتمعت في فاطمة، ونالت جمالها وكمالها بسيدة نساء العالمين.

المصدر: مجلة بقية الله

مقال

الفجوة بين الشعائر والسلوك

عليرضا مكتبدار
رئيس التحرير

الفجوة بين الشعائر والسلوك

لماذا لا تؤدي التدينات دائماً إلى الأخلاق؟

من أكثر التصورات شيوعاً في المجتمعات الدينية أن ازدياد مشاركة الأفراد في الشعائر الدينية يؤدي بالضرورة إلى ارتقاء أخلاقهم الفردية وسلوكهم الاجتماعي. ووفقاً لهذا التصور، فإن حضور صلاة الجماعة، ومجالس العزاء، والاعتكاف، والحج، وسائر الطقوس الدينية، يفضي تلقائياً إلى تربية الإنسان وإصلاح نمط حياته. غير أن التجربة الاجتماعية والدراسات السوسيولوجية تشير إلى أن هذه العلاقة ليست بسيطة ولا تلقائية. ففي كثير من الحالات، لا يظهر الأفراد الذين يتمتعون بمشاركة عالية في الطقوس الدينية اختلافاً ملحوظاً عن غيرهم في مجالات مثل احترام حقوق الآخرين، والأمانة، وتحمل المسؤولية، والإنصاف. وهذا الواقع يطرح سؤالاً أساسياً أمام الفكر الديني: لماذا لا تتحول التجربة الشعائرية دائماً إلى سلوك مستقر؟

ينبغي أولاً التمييز بين «المشاركة في الشعائر» و«تجذّر القيم في النفس». فالقيمة الحقيقية للشعائر، وفقاً للمصادر الإسلامية، لا ترتبط بمجرد أدائها الظاهري. فالقرآن الكريم يؤكد بشأن أضحية الحج: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ﴾ (الحج: ٣٧). كما يبيّن في شأن الصلاة أثرها في النهي عن الفحشاء والمنكر: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ (العنكبوت: ٤٥). ومن الواضح أن هذا الأثر لا ينتج عن مجرد الحركات الظاهرية، بل يتوقف على بلوغ الصلاة مستوى من الحضور القلبي والوعي يجعلها قادرة على تغيير شخصية الإنسان. ولهذا نجد في الروايات الإسلامية أن الصلاة أو الصيام الذي لا يترك أثراً أخلاقياً في الإنسان يوصف بأنه عبادة ناقصة أو فاقدة للروح.

ومن منظور علم اجتماع الدين، فإن الشعائر ليست ــ بالضرورة ــ ناقلة مباشرة للقيم، بقدر ما هي فضاء لإنتاج التجربة المشتركة، والهوية الجماعية، والتضامن الاجتماعي. فقد رأى إميل دوركهايم أن الطقوس تسهم في تعزيز الوجدان الجمعي، بينما تحدث رندال كولينز عن «سلاسل التفاعل الطقوسي» التي تعيد إنتاج الرصيد العاطفي والشعور بالانتماء. إلا أن هذه النظريات نفسها تكشف أن الشعائر لا تضمن، بذاتها، تغيير شخصية الإنسان؛ فالتجربة الجماعية قد تولّد الإحساس بالانتماء، لكن تحويل هذا الشعور إلى سلوك يومي يحتاج إلى آليات أخرى.

ومن أهم هذه الآليات «إنتاج المعنى». فعندما تتحول الشعائر إلى مجموعة من الأفعال المتكررة والعادات الشكلية، تقل قدرتها التربوية. فقد يعيش الإنسان في مناسبة دينية تجربة وجدانية عميقة، لكنه إذا لم يستطع الربط بين تلك التجربة وبين قضايا حياته الواقعية، فإن أثرها يتلاشى سريعاً. وقد أظهرت دراسات كثيرة في علم النفس أن الانفعالات القوية، إذا لم تتحول إلى مراجعة معرفية وقرار عملي، لا تتمتع بالاستمرارية. وبعبارة أخرى، فإن الشعور الديني شرط لازم للتحول، لكنه ليس شرطاً كافياً.

والعامل الثاني هو الانفصال بين المجال الشعائري وبنية الحياة اليومية. فكثير من الشعائر تقام في فضاءات منفصلة عن بيئة العمل والأسرة والاقتصاد والعلاقات الاجتماعية. ويختبر الإنسان في المجال الشعائري منظومة من القيم والمعايير التي قد لا يعاد إنتاجها بالضرورة في المجالات الأخرى. وإذا لم تُبنَ جسور بين هذين العالمين، يجد الإنسان نفسه مضطراً إلى التعامل مع قواعد مختلفة في كل فضاء. وتكون النتيجة نوعاً من الازدواجية السلوكية؛ تدين في فضاء الشعائر، واتباع لمنطق آخر في مجالات الحياة اليومية.

ومن المنظور الإسلامي أيضاً، نالت هذه الازدواجية نقداً واضحاً. فالقرآن الكريم يذم الذين يفصلون العبادة عن العدل والمسؤولية الاجتماعية، كما أن الروايات الكثيرة تقيس قيمة العبادة بمدى ارتباطها بحسن الخلق، وأداء الأمانة، ورعاية حقوق الناس، والإنصاف. فالعبادة في هذا المنظور ليست غاية مستقلة، بل هي عملية لبناء الشخصية الأخلاقية للإنسان.

أما العامل الثالث فهو غلبة الهوية الشعائرية على الهوية الأخلاقية. فقد تتحول الشعائر أحياناً من كونها وسيلة لتزكية النفس إلى علامة على الانتماء الجماعي. وفي هذه الحالة، تصبح المشاركة في المناسبات الدينية عاملاً لتعزيز الشعور بالعضوية في جماعة معينة أكثر من كونها دافعاً لإصلاح السلوك. وهذا الشعور بالانتماء، رغم قيمته في تحقيق التماسك الاجتماعي، قد يؤدي ــ إذا لم يقترن بالنقد الذاتي والمسؤولية الأخلاقية ومراقبة النفس ــ إلى رضا زائف عن الواقع القائم. فقد يظن الإنسان أن مجرد حضوره في الشعائر قد أدى واجبه الديني، فلا يعود بحاجة إلى مراجعة سلوكه وإصلاحه.

ومن القضايا المهمة أيضاً غياب الاستمرارية التربوية. فالتغيير الأخلاقي ليس نتيجة تجربة عابرة، بل هو ثمرة التكرار والممارسة والمراقبة المستمرة. وقد تكون الشعائر نقطة بداية، لكن من دون برنامج لاستمرار التربية، يتراجع أثرها تدريجياً. ولهذا طرحت التعاليم الإسلامية مفاهيم مثل «المراقبة» و«محاسبة النفس» و«المجاهدة» لسد الفجوة بين التجربة الروحية والحياة اليومية. فالعبادة بداية الطريق وليست نهايته.

ومن هنا، ربما لا يكون السؤال الأهم اليوم هو: كيف ندعو الناس إلى مزيد من المشاركة في الشعائر؟ بل كيف نبني جسوراً بين الشعائر ونمط الحياة اليومية؟ ويتحقق هذا الارتباط عندما لا تبقى الشعائر مجرد حافظ للذاكرة الجماعية، بل تتحول إلى فرصة للمراجعة الأخلاقية، واتخاذ القرارات العملية، وتغيير العادات اليومية. ويمكن للخطب الدينية، والتعليمات التربوية اللاحقة للمناسبات، والقدوات السلوكية للقيادات الدينية، وتشكيل الجماعات الأخلاقية الصغيرة، أن تسهم جميعاً في تسهيل هذا الانتقال.

وفي النهاية، تمتلك التجربة الشعائرية قدرة كبيرة على إحداث التحول في الفرد والمجتمع، غير أن تفعيل هذه القدرة يتطلب تحقق ثلاثة شروط متكاملة: أولاً، الفهم الواعي والمعمّق للشعائر؛ وثانياً، ربط التجربة العبادية بمواقف الحياة الواقعية؛ وثالثاً، استمرار التربية الأخلاقية بعد انتهاء المناسبة الدينية. ومن دون هذه الحلقات الثلاث، قد تثير الشعائر المشاعر الدينية وتعزز الهوية الجماعية، لكنها لا تؤدي بالضرورة إلى سلوكيات مستقرة ونمط حياة أخلاقي. ولعل سر بقاء أثر العبادة لا يكمن في تكرار الشعائر أكثر، بل في تحويل كل شعيرة إلى نقطة انطلاق لقرار جديد في طريقة العيش.

رجال صنعوا التاريخ

آية الله السيد محمد الطباطبائي قدس سره

في مسيرة الأمم، تبرز شخصياتٌ لا تُقاس عظمتها بنتائج الأحداث التي عاصرتها فقط، بل بمواقفها في اللحظات الصعبة، وبما حملته من مسؤولية تجاه قضايا الأمة والدين. وقد كان علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام عبر التاريخ في مقدمة الذين واجهوا التحديات، وجمعوا بين العلم والوعي الاجتماعي والدور الرسالي.

وفي زاوية «رجال صنعوا التاريخ» من مجلة الآفاق، نسلّط الضوء على نماذج من هذه الشخصيات التي تركت أثرًا في مسار الأحداث، من خلال قراءة مواقفها التاريخية واستخلاص الدروس من تجاربها.

وفي هذا العدد، نتوقف عند سيرة آية الله السيد محمد الطباطبائي المعروف بالسيد المجاهد، أحد أبرز علماء عصر القاجار، الذي عاش مرحلةً حساسة من تاريخ إيران والمنطقة، وبرز دوره في مواجهة التحديات الخارجية، والدفاع عن مصالح المسلمين، وتعبئة العلماء والأمة في واحدة من أبرز محطات الصراع مع روسيا القيصرية.

السيد المجاهد في الخطوط الأمامية للحرب ضد الكفار و الدفاع عن بيضة الإسلام

تُعدّ فترة حكم فتحعلي‌شاه، والتي عاصر جزءاً منها آية الله السيد محمد الطباطبائي (المعروف بالسيد المجاهد)، من أدقّ وأشدّ المراحل تأزّماً في تاريخ إيران والعالم. ففي تلك الحقبة، اشتدّ التنافس بين القوى العظمى للسيطرة على مناطق واسعة في آسيا وأفريقيا، وهي السياسة التي عُرفت بـ «السياسة الاستعمارية». ونظراً لأهمية الموقع الجغرافي لإيران وصلتها بالهند الغنية، فقد كانت في قلب هذا التنافس الاستعماري.

بعد الحرب الإيرانية–الروسية الأولى (١٢٢٨هـ)، وُقّعت معاهدة «كلستان» التي أدّت إلى انفصال أجزاء من القوقاز عن إيران. وبسبب عدم ترسيم الحدود بدقّة، استمرّت الخلافات بين الطرفين، رغم سيادة سلامٍ نسبيّ دام ثلاثة عشر عاماً، إلى أن اندلعت الجولة الثانية من الحروب.

في عام ١٢٤١هـ، هزّت أخبارٌ مفجعة العاصمة طهران؛ حيث قام الروس بمصادرة محاصيل المزارعين المسلمين قسراً في المناطق المحتلّة، وأجبروا الأهالي على إرسال أطفالهم إلى المدارس المسيحية، فضلاً عن إهانة المساجد والمصاحف، والتضييق على المسلمين بجميع الوسائل.

وجّه أهالي المناطق المحتلّة رسالةً إلى مرجع التقليد آنذاك، آية الله السيد محمد الطباطبائي (السيد المجاهد)، شرحوا فيها أوضاعهم المأساوية وطلبوا منه التدخّل لإيجاد حلٍّ لمعاناتهم. ومن جهةٍ أخرى، قام عباس ميرزا (وليّ العهد)، عبر مقرّبين منه، بإطلاع السيد المجاهد على تطوّرات الأوضاع وطلب مساعدته، وكان هدفه من ذلك كسب تأييد المرجعية الشيعية للضغط على الشاه من أجل مواجهة التجاوزات الروسية، تماماً كما استنجد الشاه ووليّ عهده بالعلماء في الحرب الأولى.

في تلك الحقبة، استجاب علماء الدين لنداء الدفاع، ومنهم آية الله السيد علي الطباطبائي (والد السيد المجاهد) والشيخ جعفر كاشف الغطاء، حيث كتبوا «الرسائل الجهادية» وحثّوا الناس على القتال، مما بثّ روحاً جديدة في القوات الإيرانية. وتوجّهت أنظار الوطنيين والمتديّنين آنذاك نحو مدينة الكاظمية، حيث قام السيد المجاهد بإطلاع سائر العلماء على المستجدّات، واتفقوا جميعاً على إصدار فتوى «الجهاد» ضد روسيا.

بعد ذلك، أرسل السيد المجاهد رسائل إلى فتح علي شاه، مطالباً إيّاه بوقف الظلم الروسي، ومهدّداً بالقيام بالثورة بنفسه إذا لم يتحرّك الشاه. وأمام النفوذ الشعبي والديني الواسع للسيد المجاهد، الذي طغى على هيبة العرش، اضطرّ الشاه إلى قبول الحرب، مفضّلاً مواجهة روسيا على مواجهة الشعب.

هاجر السيد المجاهد برفقة جمعٍ من العلماء والطلاب إلى إيران، ودعا علماء طهران إلى الاجتماع، حيث توحّدت كلمتهم على خيار الحرب. وقد أدّى حضور علماء الدين، بقيادة السيد المجاهد، إلى موجة حماسية عارمة وتعبئة شعبية كبرى من مختلف أنحاء البلاد. وبعد إتمام التجهيزات، توجّه السيد ومعه كبار العلماء، مثل الملا محمد تقي البرغاني والملا أحمد النراقي وغيرهم، إلى مدينة تبريز.

بدأت الجولة الثانية من الحرب، ونجحت القوات الإيرانية، لكن بسبب أخطاءٍ تكتيكية وتخاذل الشاه عن دعم الجبهات، توالت الهزائم، وسقطت مدينتا كنجة ودربند بيد الروس، مما دفع الشاه إلى الانسحاب نحو طهران، تاركاً العلماء والمجاهدين في الميدان. وفي خضمّ هذه الانكسارات، تعرّض السيد المجاهد لحملة إساءة وتحريض من حاشية الشاه والجهلاء، حتى توفّي كمداً وهو مظلوم في قزوين عام ١٢٤٢هـ.

وانتهت هذه الحقبة المأساوية بإجبار عباس ميرزا على توقيع معاهدة «تركمانجاي» التي اقتُطعت بموجبها أجزاء واسعة من البلاد، ليبقى ذكر السيد المجاهد إلى يومنا هذا رمزاً للإخلاص والتضحية، رغم محاولات التشويه التاريخي.

إعداد: أمين أميني فر
باحث في التاريخ الإسلامي- حوزة النجف الأشرف

الآفاق
• السنة الخامسة
• الـ ١٧١
• الإثنين ٢٩ جمادى الأولى ١٤٤٨ هـ.ق
• ٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
• مركز إدارة الحوزات العلمية
• المشرف: رضا رستمي
• مدير التحرير: علي‌رضا مكتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
• هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
• ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
• العنوان: قم، شارع جمهوري، زقاق ٢، رقم ١٥
• الموقع: www.ofoghhawzah.ir
• البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
• مسئول الطبع: مصطفى اويسى
• طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +
• التصميم والإخراج الفني: حسن حاجي بور

شعر وقصيدة

في رثاء السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

الشيخ محمد سعيد المنصوري

مَا انْفَكَّ صَوْتُ تزَرُّفِي وبُكَائِي
يَعلُو لِجَانِبِ حَسْرَتِي وَعَنَائِي
وَكَذَاكَ آهَاتِي تُوَقِّدُ فِي الحَشَا
جَمْراً لِرُزْءِ البَضْعَةِ الزَّهْرَاءِ
أَسَفاً عَلَيْهَا قَدْ قَضَتْ أَيَّامَهَا
بَعْدَ النَّبِيِّ بِغُصَّةٍ وَشَجَاءِ
كَسَرُوا لَهَا ضِلْعاً بِهِ قَدْ كَسَرُوا
يَوْمَ الطُّفُوفِ أَضالِعَ الأَبْنَاءِ
وَلِقَبْرِ وَالِدِهَا تَرُوحُ وَتَشتَكِي
هَمَّ الفُؤَادِ وَمَا بِهِ مِنْ دَاءِ
وَتَقُولُ: يَا خَيرَ العِبَادِ سَجِيَّةً
أصبحتُ لا أقوَى على الأرزاءِ
أَبَتاه ميراثي زَوَوه وأسقَطوا
حَملي وها أنا قد سئِمتُ بَقائي
إِذْ لَا أَرَى أَجَلًا تَطُولُ سِنِيُّهُ
إِلَّا كَسُمِّ الحَيَّةِ الرَّقْطَاءِ
مَا بَيْنَ قَوْمٍ مَا رَعَوْا مَنْ فِيهِمُ
أوصَيتَهم يا أشرفَ الآباءِ
جِسْمِي ذَوَى، رُكْنِي هَوَى، قَلْبِي حَوَى
أَلَماً يُهَدِّدُني بقُربِ فَنائي
لَمْ يَبْقَ مِنْ شَيْءٍ يُهَيِّجُ لَوْعَتِي
إِلّا وقامَ بفعلِه أعدائي
وَلِبَيْتِ أَحْزَانِي البَعِيدِ تَوَجَّهُوا
بِمَعَاوِلٍ وَاسْتَهْ لِلْغَبْرَاءِ
وَتَعَمَّدُوا قَطْعَ الأَرَاكَةِ عَنْوَةً
ظُلْماً وَذَا أَمْرٌ يُثِيرُ شَجَائِي
فَبَقِيتُ لَا بَيْتاً وَلَا ظِلّاً وَلَا
مِنْ طَاقَةٍ عِنْدِي لِحَمْلِ رِدَائِي
فَعَلَيْكِ أَلْفُ تَحِيَّةٍ وَتَحِيَّةٍ
حَتَّى يَحِينَ إِلَى الجَلِيلِ لِقَائي

نصيحة نفسية

لا تتخذ قراراتك المصيرية في ساعات الليل المتأخرة؛ فالعقل المرهق يكون أكثر عرضة للانفعال وسوء التقدير.

احرص على نومٍ منتظم، فإنّ صفاء الذهن وهدوء النفس يبدأان من راحة الجسد.

ما يؤلمك ليلاً قد يبدو أخفّ في الصباح حين تستعيد توازنك ووضوح رؤيتك.



نرحب بآراء القراء الأعزاء عبر البريد الالكتروني التالي

Alafagh1444@gmail.com